

خزائن السلاح ومحتوياتها

على عصر الأيوبيين والمماليك

دكتور نبيل محمد عبد العزيز

مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب — جامعة أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروف عن الدولة الأيوبية أنها عندما حلت محل الدولة الفاطمية في الديار المصرية خالفتها في كثير من النظم والتقاليد والماراسيم ، وغيرت غالب معالمها ومسمياتها ، (وجرت على ما كانت عليه الدولة الأتابيكية عماد الدين زنكي بالموصل ، ثم ولده الملك العادل نور الدين محمود بالشام وما معه)^(١) .

فلما قامت الدولة المملوكية وجدت كثيرا من النظم وقد استقرت دعائمها ، وتحددت معالمها . ودأبت سلطنة المماليك في مصر على أن تنقل عن كل مملكة سبقتها أحسن ما فيها (فسلكت سبيله ، ونسجت على منواله ، حتى تهذبت وترقيت أحسن ترتيب ، وفاقت سائر الممالك ، ونفخر ملكها على سائر الممالك)^(٢) .

ومن مرافق الدولة الأساسية في العصر الفاطمي ما عرف بأمم وخزائن

السلاح، (٢) وقد أبقي الأيوبيون ثم المماليك على هذا المرفق ، وإن كانوا قد أطلقوا عليه اسم السلاح خاناه ، أو الزرد خاناه .

والمعروف أن خاناه ، لفظة فارسية تعنى البيت ، فيسكون المعنى بيت السلاح ، أو بيت الزرد، (٤) ؛ لما فيها من أنواع الزرد (٥) ، وأن ذلك البيت كان من ضمن الحواصل المعبر عنها بالبيوت الشريفة التي كانت بقاعة الجبل (٦) . هذا بالإضافة إلى ما كان بالثغور والقلاع المصرية وغيرها من قاعات وقصور وزرد خانات (٧) ، فضلا عما كان يمتلكه كبار الأمراء من زرد خانات (٨) ، إذ كان (كل أمير من أمراء المثين أو الطبغاخانات سلطان مختصر في غالب أحواله ، واكل منهم بيوت كبيوت خدمة السلطان) (٩) .

والمعروف أن السلاح خاناه كانت تشتمل على أنواع عديدة من الأسلحة والجنين وغيرها ، فمن آلة السلاح : السيوف بأنواعها وأجناسها ، والرماح ، وقسي اليد والرجل (١٠) ، والفشاب (١١) ، والمزاريق (١٢) ، والسكاكين ، والنمجاوات (١٣) ، والجروح (١٤) ، والعمد واللمت ، والدبابيس (١٥) ، والأطبار (١٦) ، والبلاط (١٧) ، والمقاليع ، وغير ذلك من آلة السلاح .

ومن الجنين : البيض (الخوذ) ، والتراس بأنواعها ، والحوانص وسائر اللبوس الحربية ، والنفوط ، والبارود (١٨) ، وغير ذلك مما تمارس به الحصون ، فضلا عن المعصى (١٩) ، وعصى الجوكان (٢٠) ، والسكرابيج ، والأكر ، والقة والطير — وهما من شعار الملك — وكلها أمور كانت تسجل بمسمياتها ونعوتها وأوصافها في كتاب خزائن السلاح (٢١) .

اهتمام الحكام بالسلاح خانات

(١) تكثير السلاح وتجديده :

اهتم السلاطين في ذلك العصر بالإكثار من السلاح في خزانهم ، وأن يتفقدوا بين الحين والآخر (٢٢) .

فالملك الظاهر بيبرس - مثلاً - حرص على (تجديد السلاح في كل قليل) (٢٣) .

وعرف عن السلطان برقوق أنه في سنة (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) (جدد خزان السلاح بنهر الاسكندرية) (٢٤) .

أما السلطان الغورى فما لبث سنة (٩١٤ هـ / ١٥٠٨) أن (تمشى ودخل إلى الزردخانة ، وعرض الأسلحة التي كانت في الزردخانة من قديم الزمان ، فرأى أشياء كثيرة منها تلفت من الصدأ ، فطلب عبد الباسط . ناظر الزردخانة ووبخه بالكلام ، ثم قصد شنقه في ذلك اليوم على باب الزردخانة (٢٥) ، فالزم باصلاح ما فسد من الأسلحة ، واستمر في الترسيم بعد ذلك مدة طويلة وهو في الحديد) (٢٦) .

وكذلك حكى عن السلطان الأشرف قايقباى (٨٧٢ : ٩٠١ هـ / ١٤٦٧ : ١٤٩٥ م) أنه وقف وقفاً على قاعة السلاح بنهر دمياط ، وأنه خصص لها زردكشا (يتعاطى صقال الأسلحة التي بقاعة السلاح المذكورة ، وتنظيفها ، وإصلاحها ، وما فيه صلاحها لما أعدت له من الفلوس) (٢٧) ، كما خصص لها بواباً (يتعاطى فتحها عند الاحتياج إلى ذلك ، وغلقها عند الاستغناء عنها ، وإحراز ما بها من الأسلحة ، وحفظها وجعلها في الأماكن التي يخشى عليها من الفساد والتصدى ، وغير ذلك مما جرت عادة البوابين بقاعات السلاح بعمله في مثل ذلك) (٢٨) .

هذا فضلاً عما عرف عن سلاطين ذلك العصر من اهتمام بالثغور والقلاع ، وهو الاهتمام الذي لم يقف عند حد تزويدها بالمقاتلين الشجعان فحسب ، وإنما امتد إلى الإكثار لهم (من الدروع والخوذ ، والرماح ، والسيوف ، والدرق ، والتراس ، وجميع آلات الحرب) (٢٩) .

واضمان حفظ نواب ونقباء القلاع اقلاعههم ، كان نما يزداد في تحايضهم
(وأنتى أجمع رجال هذه القلعة - ويسمى القلعة التى هو فيها - على طاعة
مولانا السلطان فلان ، وخدمته فى حفظ هذه القلعة وحمايتها وتحصينها
وأنتى أحفظ حواصلها وذخائرها ، وسلاح خاناتها ، وعلى اختلاف أنواع
ما فيها من الأقوات والأسلحة ، وأنتى لا أخرج شيئاً منها إلا فى أوقات
الحاجة والضرورة الداعية المتمعن فيها تفريق الأقوات والسلاح على قدر
ماتدعو الحاجة إليه) (٣٠) .

(ب) موارد الصرف على السلاح خانات :

المعروف أن ديوان الجيش فى عصرى الأيوبيين والمماليك كان الأداة
الأساسية التى تقوم بتوزيع الإقطاعات ، وتتولى الصرف العام على الأسلحة
والمؤن والجيش والتعبئة والحصون والقلاع ، حسب النظام السائد (٣١) .

هذا إلى جانب ما خصص من ضرائب مستقرة لخزان السلاح
ومستخدمة بها ، فقد كان لخزان السلاح (ضرائب مستقرة فى أجرة الصنائع
وغيرها) (٣٢) .

ومن تلك الضرائب ما عرف باسم الأحكار (٣٣) ، وهى عبارة عن
(أجرة مقررة على مساحات بمصر والقاهرة ، فنما ما صار دورا
للسكنى ، ومنها ما أنشئ بساكنين ، وكانت تلك الأجر من جملة الأموال
السلطانية) (٣٤) .

من تلك الأحكار ما عرف بمحكر خزان السلاح ، أو دحكر
الأوسية ، (وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسيقى . وفقه السلطان الملك
العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزائن السلاح ، هو وعدة أما كن
بمدينة مصر مع مدينة قليوب وأراضيتها . فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة
وستمائة) (٣٥) .

كذلك نسمع في حوادث سنة (٨٨٠هـ / ١٤٧٥م) أن أرض الأربكية كانت وقفا على خزائن السلاح^(٢٦) .

ومن تلك الأحكار أيضا وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط — السابق الإشارة إليها .

والملاحظ أن قايتباى قد وظف لهذه القاعة زردكاشا ، وجها له مرتبا قدره خمسمائة درهم في الشهر ، كما خصص لها بوابا ساهرا يتعاطى فتحها وغلقها عند الحاجة إلى ذلك وجعل له مرتبا شهريا قدره ثلاثمائة درهم^(٢٧) .

أما موارد الصرف على زردخانات الأمراء وابتهالم وأجنادهم بالسلاح، فالمعروف أن الأمراء أصحاب الاقطاعات كانوا مكلفين بالانفاق على أطلائهم الحربية وتسليحها والحق الزردخانات — الأسلحة بها يستوون في ذلك مع السلطان .

هذا بالإضافة إلى ما كانوا يحصلون عليه من نفقات الجهاد ، وما كان ينعم به السلاطين على أمرائهم من مال وسلاح بغرض التقوية^(٢٨) ، فضلا عن هدايا السلاح التي كانوا يحصلون عليها من السلطان في بعض المناسبات الطيبة ، وما كان يخص كل واحد منهم - حسب منزلته ورتبته - من السلاح الذى غنموه من أعدائهم^(٢٩) .

وإذا عرفنا أن الاقطاع الحربى فى مصر المملوكية كان مصدرا سنويا لدخل كل أمير بما يعادل رتبته الحربية، أدركنا فى النهاية حقيقة أن تفاوت الأمراء فى القوة والثراء ، كان يبدو فى تعداد أجناد كل واحد منهم ، بل وفى تسليحهم التسليح الكافى أو المناسب^(٣٠) .

ومن جهة ثانية يوضح لنا « الصيرفى » — فى معرض حديثه عن أولاد الناس^(٣١) ، وما لحق بهم من فقر نتيجة تخفيض رواتبهم ونفقاتهم تحت

ما اعتور البلاد من أزمات اقتصادية في العصر المملوكي الثاني — حقيقة هامة ، وهي أن الابتهاال بأنواع معينة من السلاح ، كان يتوقف على مقدار الجامكية السلطانية ، إذ يقول أن السلطان قايتباي ما لبث سنة (٥٨٨٥ / ١٤٨٠ م) أن عرض (أولاد الناس الذين باسمهم الجامكية . فأما أصحاب الألفين فرسم أن يكونوا على أهبة من السلاح واللبس الكامل ، كالخوذة والقرقل ، والرمح ، والسيف ، والتركاش ، والنشاب . وأما الذين جامكيتهم ألف درهم في كل شهر أو مادونها ، فرسم أن يكونوا مخنوصين ومتأهبين بالقوس ، والنشاب ، والسيف وغير ذلك ، وأن يدمنوا في لعب رمى النشاب ، مع أن أولاد الناس ما تعرض لهم أحد من الملوك السالفة ، ولو عرضوهم يهملون أمرهم . وليت شعري من جامكيتهم خمسمائة أو ثلاثمائة وعنده عيال وهو فقير ، من أين يفضل له ثمن سيف ، أو رمح ، أو تركاش ؟ ، وهؤلاء كان الملوك السالفة جعلوهم ، وأمثالهم هبة الصدقة عن بيت المال) (٤٢) .

أما الممالك السلطانية — وهم أرفع الأجناد قدراً وأكثرهم قرباً لدى السلطان وأوفرهم اقطاعاً ، ومنهم يتعين الأمراء على اختلاف مراتبهم — ، فهم (في العدة بحسب ما يؤثره السلطان من الكثرة والقلة) (٤٣) .

اهتمام السلاطين بتوفير الموظفين والقائمين

على خدمة السلاح خاناه ، واختصاص كل أحد منهم

أدى اهتمام السلاطين بدور السلاح أو السلاح خاناه إلى الحرص على توفير عدد كبير من الموظفين الأكفاء المتعددي الاختصاصات لخدمة تلك الدور والنهوض بمسؤولياتها .

ونستطيع أن نقسم هؤلاء الموظفين إلى قسمين كبيرين : يشمل القسم الأول الموظفين أصحاب التواقيع ، ويشمل القسم الثاني الموظفين من أرباب السيوف .

أولا - الموظفون أصحاب التواقيع :

تعددت وظائف هذا الفريق من الموظفين ، ونستطيع أن نشير الى أهمهم فيما يلي :

(١) موظفو النظر في خزائن السلاح :

وموضوعها في الديار المصرية ودهشق : التحدث على ما يستعمل وبتاع من أنواع السلاح الذى يحمل للسلاح خامه السلطانية .

وعادة الناظر فيها أن يجمع ما يتحصل عليه من السلاح المعمول فى كل سنة ^(٤٤) ، ويجزئه ليزفه دفعة واحدة - وقد حل على رؤوس الحمالين - فى يوم معين الى قلعة الجبل ، فاذا تم ذلك خلع عليه وعلى رفقته من المباشرين ^(٤٥) .

أما توقيع من تولى هذه الوظيفة السنية ، فلا يكون إلا من السلطان ^(٤٦) .

ويكتب فى توقيعه : (توقيع شريف بأن يستقر المجلس السامى القضائى الفلانى - أدام الله رفعة - فى خزائن السلاح المنصورة ، على عادة من تقدمه فى ذلك وقاعدته) ^(٤٧) ثم يذكر (فى نفس التوقيع بمسؤوليته ، فيذكر مثلا بأن بيده تدابير خواص السلطان الشريفة وجيوشه المؤيدة ، وأن عليه أن يكشف عما (بهذه الخزائن من عدة الحرب ، والآلات المعدة فى الهيجاء للطعن والضرب ، ويشمر فى تكثيرها عن ساعد اجتهاده ... ، وليحفظ ما ينفق على هذا العدد من الضياع ، ويأت بما تأتى به الضياع على أحسن الوجوه وأجمل الأوضاع ، وليضبط ما يصرف عليها من

الأموال ، ويعتمد في نظرها ما محمد عاقبة أمره في سائر الأحوال . . . ،
ويسترشد بمراشده في أموره بالبين والرشد . . . ، ويسلك بحسن نظره لهذه
الخزائن ما ينظر به أن يفوق أنظار الأنظار ويرتقب . ويعلم أن هذا أول
أقبالنا عليه . . . والعلامة الشريفة أعلاه حجة بمقتضاه (٤٨) .

(ب) شاد السلاح خاناه : دورته أمير عشرة ، (٤٩) . وشرط تعيينه أن
يسكون أميناً ناهضاً ، صاحب فكر رشيد ورأى سديد ، خبيراً بأنواع
السلاح واستعمالاته . وعليه - كما جاء في توقيع وظيفته - أن يباشر (هذه)
الوظيفة المباركة بعزم أقطع من حسام ، وأمانة أقوم من ألف ، وصيانة
أحسن من لام . معتبراً لأحوالها ، مقررأ لمطالب مالها من مالها ،
موفرأ من أسلحتها التي تتوفر بها من الخير سهامه ، منصفأ لصناعها الذين
يحمد عند استعمالهم صنيعه واهتمامه ، مكثراً لخزائنها من ذخائر العدد ،
مجهزأ لجيش الإسلام من مادة عملها بأنفع مدد (٥٠) .

(ت) مشارفة خزائن السلاح : وصاحبها صاحب قلم يستخدمه في تدبير
الجيش وتشمير السلاح وضبطه ، فهو مطالب - بصفة عامة - (بتحقيق
الحواصل ، وله الختم عليها) (٥١) .

وعما جاء في نسخة توقيع وظيفته : (رسم بالامر العالي . . . حملا
على حكم النزول الشرعي والطلوع المرعى ، وعلماً بكفايته التي بلغت
آمالاً . . . ، وصيانته . . . ، فليباشر هذه الوظيفة المباركة بعزم النجاة
والنجاح ، ومعمولها ضابطاً لواصلها ومحولها . . . ، والله تعالى يسدد
قلبه في وظيفته) (٥٢) .

ثانياً - أرباب الوظائف من أرباب السيوف :

(١) أمره سلاح :

وموضوعها - فيما يختص بالسلاح خاناه - أن صاحبها يتحدث في السلاح

خاناه ومتعلقاتها ، وما يستعمل لها ، ، ويقدم إليها ، ويطلق منها . ولا يكون متوليا لها إلا واحداً من أمراء المئين ^(٥٣) .

(ب) أمره جاندار : وموضوعها - فيما يختص بالسلاح خاناه - أن صاحبها المسلم للسلاح خاناه . وجرت العادة أن يكون فيها أميران : أولهما مقدم على الثاني ، ورتبته مقدم ألف . والثاني أمير طبليخاناه ^(٥٤) . أضيف إلى أولئك أنه كان بالسلاح خاناه عدة مستكثرة من صنائع كل صنف من السلاح مقيمين يعملون لا يبتلون في إصلاح وتجديد المستعمل من السلاح ، ويعرف الواحد منهم بالزردكاش ^(٥٥) .

وتوضح لنا الدراسة أن كبيرهم كان يعرف بالزردكاش كبير ، ، وأنه كان من أرباب الوظائف أمراء الطبليخانات ^(٥٦) ، وأن رتبته تصل إلى امرأة عشرة ^(٥٧) ومن حقه عرض خزان السلاح إذا لزم الأمر ، وله تفرقة السلاح على المسالك السلطانية .

كما يلاحظ أن بعض السلاطين قد عهدوا إليه بمهمة الخروج بالزردخاناه الحربية ^(٥٨) .

وإلى جانب الزردكاشية ، وجدت فئة أخرى من المستوفين والمباشرين ، (يستدعون ما يحتاج إليه من خشب ، وحديد ، وعقب ، وسلوخ ، وأصباغ وآلات . يعملون فيها ما يؤمرون به من آلات السلاح على اختلاف أوصافها وتباين أصنافها) ^(٥٩) .

يضاف إلى ذلك ، أن المستوفى كان عليه - من ضمن ما كان عليه - نظم جوامع السلاح خاناه والعدد والآلات ^(٦٠) .

أما المباشر ، فعليه في السلاح خاناه كذلك (حفظ ما يدخل إليها ، وضبط ما يخرج منها بما يتسلمه السلاح دارية ، والزردكاشية ، والحراب دارية ، والريح دارية من أنواع السلاح وأصنافه لإذراكب السلطان أو جالس في المجلس العام ، واستعادته منهم ، وإعادته لهم ، والاعتداد بهم بما أنهم به

السلطان وذهب به بما كان بأيديهم، ويوصل ما يصل إلى السلاح خاناه من
خزائن السلاح وغيرها، وما يصل إليه من سيوف الأمراء الذين يرسم
باعتقالهم، وما يخمل إليه من سلاح من توفي من الأمراء على جرى
العادة - ويميز ذلك من غيره - وعليه أن ينبه أمير سلاح على ما عنده من
العدد التي يخشى عليها التلف بتطاول المدة، ليأمر بكشفها وإصلاحها: من مسح
ودهان، وصقل، وجلاء، وشحذ، وثقيف وغير ذلك (٦١).

كما يضاف إلى أولئك نفر ما كان بالسلاح خاناه من غلمان وفراشين
(بسبب خدمة القماش وافتقاده) (٦٢).

ومن ناحية أخرى، تشير المصادر التاريخية إلى أن الزردخاناه كانت
من أرفع الاعتقالات المؤقتة قدرا، فلا يعتقل بها إلا كبار الأمراء،
أو الأمراء، وأن من اعتقل بها لا تطول مدة بقاءه فيها، (بل إما يعجل
بتخلية سبيله، أو انسلاف نفسه) (٦٣). بأمر من السلطان على يد
الجلاد (٦٤).

بعض آلات السلاح التي حوتها الخزائن
وما قيل فيها من الأسماء والنعوت والأوصاف (٦٥)

(١) السيف:

أبتر: السيف القصير (٦٦).

أبريق: الشديد البريق

أبيض.

أذوذ: القاطع

أصليت: الصقيل، وقيل: إنه الذي لا يعاق به دم الضريبة

أغاف: إذا كان بغمده (٦٧)

أنيت: المصنوع من حديد أنثي (٦٨)

- باثر : القاطع
 بارقة : السيوف التي تبرق
 بتّار : القاطع
 بهروى : ما عمل وطبع حديد به بالهرة
 بغدادية : نسبة إلى بغداد
 بهانج : سيوف عراض ، عرض الواحد منها أربع أصابع أو أكثر.
 بوادر : القوائل
 تثلّم السيف : برى وصدى .
 جراز : القاطع
 جَمَّاد : مثله
 جنّى : المصنوع من أجود الحديد
 حدّاد : من الحديد
 حداد : من الحداد
 خديم : القاطع
 خراساني : نسبة إلى خراسان . والمعروف أن الخراسانية : سيوف
 جلب حديدها من سرنديب وطبعت ببلاد فارس .
 حُسام : القاطع (مأخوذ من الحسم)
 خشيب : الصقيل ، وقيل : بل هو الذي لم يصقل .
 خشيف : الماضي
 خَصْمَة : القواطع
 ددان : لا يقطع
 دمشقى : ما عمل وطبع بدمشق

ذمّصى .

ذائق : السلس الخروج من غمده

ذرب : المحدد .

ذكر : ذوماء .

ذلق : السلس الخروج من غمده .

ذو ذكرة : الصارم .

ذو الفقار : عرف بذلك لما فيه من فقارات - حروز - وهو من
السيوف التي غنمها رسول الله يوم بدر ، وكان لمنبه
بن الحجاج .

ذوالكرامة : الماضي في الضريبة .

ذو النون : سيف مالك بن زهير .

رثوث : سيوف عرضها أربع أصابع فما أقل .

رداء .

رسوب : الذي يغيب في الضريبة

رقراق : الكثير الماء

سجير .

سراط .

سراطى .

سقاط : الذي يسقط من وراء الضريبة .

سرنديبي : ما عمل وطبع حديد به سرنديب .

سريجي : نسبة إلى قين سريج العربية .

سلجاني : سيف ليس بعقيق ولا محدث .

سيف فولاذ: الذى طبع حديد من حديد ذكر .

• شلحاء

صارم : القاطع

• الصغار : سيوف دفاق الفرند .

• صفيحة : العريض الصفيح .

• صقيل : المشحوز .

• صمصام : الذى لا يثنى ويكون له حد واحد ، وجانبه الآخر جاف .

• صمصامة : سيف عمرو بن معدى يكرب ، الفارس العربى المغوار .

• صنيع : المجرب المجلو .

• طـيـع : الصدى .

• عـجـوز

• عراض

• عضب : القاطع ، وهو سيف أعطاه سعد بن عباد لرسول الله محمد آ .

• عطف : (ج عطف)

• عقيقة : الصقيل .

• فسفاس : الكليل .

• فـطـار : المشقق .

• فـتـل : المكسر .

• فـلـوع : القاطع .

• قاضب : مثله .

• قاطع

• قرصاب : قاطع العظام .

قَرْضُوب	: نُحْوَه
قَرْن	.
قَسَّاس	: نِسْبَةٌ إِلَى الْمَعْدِنِ الْمَصْنُوعِ مِنْهُ ، وَالْمَوْجُودِ بِأَرْضِ أَرْمِينِيَّةٍ .
قَشِيب	: الْحَدِيثُ عَهْدُ بِالْجَلَاءِ
قَصَّال	: الْقَاطِعُ .
قَضِيب	: مِثْلُهُ (ج : قَضِب) .
قَضِيم	: الَّذِي تَكْسُرُ حِدَهُ مِنْ طَوْلٍ مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الزَّمَنِ .
قَلَا جُورِي	: (ج : قَلَا جُورِيَّة) سَيْفٌ فَرَنْجِي لَيْنٌ ، وَمِنْ أَصْنَافِهِ : الْأَلْمَانِيَّةُ وَالْبَرْدَلِيَّةُ . وَالْكَبَرْدِيَّةُ .
قَلَمِي	: نِسْبَةٌ إِلَى قَلْعَةٍ كَانَتْ بِبَادِيَةِ الشَّامِ .
كَلِيل	: الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ ، وَقِيلَ : أَنَّهُ الَّذِي كَلَّ حِدَهُ .
كُوفِيَّة	: نِسْبَةٌ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَتَعْرِفُ أَيْضاً بِزَيْدِيَّةٍ ، نِسْبَةٌ إِلَى زَيْدٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ طَبَعَهَا .
كِهَام	: الْكَلِيلُ .
لُخْبِف	: مِنْ أَسْيَافِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ .
لَجّ	.
لُحْذِم	: الْحَادُ
مَانُور	: الَّذِي بِهِ أَثَرُ .
مُسْجَدَر	.
مَحْتَفِد	: السَّرِيعُ الْقَطْعُ .
مِخْذَم	: الْقَاطِعُ .
مُخْصَل	.
مُخْصَل	: الْمَصْلُوتُ مِنْ غَمْدِهِ .
مُخْفَق	: الْعَرِيضُ

مُذَجَّل	: المَطْلَى بالذهب .
مُذَكَّر	: مثل ذكر .
مرهف	: المَحْدَد الرقيق .
مشرق	: نسبة إلى المشارف ، وهي من قرى ريف العراق .
مُشَاطَّب	: الذي به حزوز
مشممل	: الذي يستطيع صاحبه أن يحمله تحت ثيابه .
مهبرى	: ما عمل وطبع حديده بهصر .
مصلت	: المسلول من غمده .
مُصَمَّم	: الماضى فى قطع العظام .
مطبَّق	: الذى يصيب الفواصل أو يقطعها .
معضاد	: الممتن فى قطع الشجر ونحوه .
معضد	: نحوه .
معلوب	: سيف الحازث بن ظالم .
مفول	: سيف رقيق .
مفقر	: الذى به فقرات — حزوز — .
مفلح	: القاطع .
مُقَصِّل	: نحوه
مُقَطَّع	: السريع القطع .
مُنَصِّل	.
منصورية	: ما حمل حديدها من سرنديب وطبع بخراسان .
مهندم	: القاطع .
مهند	: الذى طبع بالهند .
مـو	: سيف رقيق

موصول : عرف بذلك لما وصل به قائمه .

فصل .

نهيك : القاطع

نواحل : السيوف التي رقت ظلماتها - حدودها - .

نوب : اسم سيف بعض العرب .

هذام : القاطع

هزهاز : الكثير الاهتزاز

هندوان : نسبة إلى الهند

هندي : نحوه

وقيع : المشحوز بالحجر

يماني : نسبة إلى اليمن .

وشاح (٦٩) .

(ب) الريح : (وهو آلة الطعن) :

الرماح على ضربين ، أحدهما : متخذ من القنا ، وهو عبارة عن قصب مسدود من الداخل .

والثاني : ما يتخذ من الخشب ونحوه ، ويسمى الذابل .

هذا ومن أسماء الرماح ونعوتها وأوصافها ما يلي :

أزني : نسبة إلى ذى وزن - أحد ملوك اليمن - .

أسمر (٧٠) : سمي بذلك لأن لون القنا السمرة ، وهو عبارة عن

ريح دقيق .

أقصاد : الرمح المكسر .

آلة : وهي أصغر من الحربة ، وفي سننهما عرض : (ج : إلال) .

أم اللواء

ثلب : هو المثلم .

حادر	: الغليظ
حرقة	: أصغر من الريح ، وتمتاز بعرض سنانها ، ويرى بها عن اليد .
خال	: أى لواء الجيش .
خرص	: ربح قصير يتخذ من خشب منحوت (ج : خرصان)
خطار	: ذو اهتزاز .
خطل	: الريح المضطرب ، وقيل : هو الشديد الاضطراب .
خطى	: اختلفت الروايات فى نسبة تلك الرماح ، فمنها ما ينسبها إلى موضع باليامة ، ومنها ما ينسبها إلى بلد بالبحرين وكانت تجلب إليها من الهند ، ومنها تنقل إلى بلاد العرب . ومنها ما ينسبها إلى منطقة من أرض فارس كانت تنبت فيها ، وتعرف « بالخط » .
خوار	: الخفيف من الرماح .
راش	: أى خوار .
رَدَيْقُ	: نسبة إلى امرأة تعرف « بردينة » ، كانت تعملها ، وقيل : بل كانت تباع عندها .
رَهاش	: الشديد الاضطراب .
ربح خذب	: أى واسع الجرح .
رواف	.
زاعبية	: نسبة إلى رجل ، وقيل : بل بلد .
زاغبي	: الذى إذا هو تدافع كله .
سمهرية	: القنا الصلبة
شراعى	: الريح الطويل
شطاط	: القناة المعتدلة

الصبريرات	: رماح طولها خمسة أذرع وأسنتها عراض .
صُديق	: الصلب من الرماح .
صعدة	: (ج : صعاد) القنا المستوية من أصل نبتها ، ومن ثم لا تحتاج إلى تنقيف ، وهى نحو الآلة .
صُتَمَع	: الصلبة اللطيفة .
ضب	: اعوجاج فى الرمح
ضلع	: الرمح المعوج
ضليع	: الرمح المائل
الضوارى	: رماح تكون أسنتها الثلث من طولها .
عاسل	: الرمح الشديد الاضطراب
عُتِلَّ	: الرمح الغليظ
عَرَات	: مثل عاسل
عَرَاص	: الرمح المضطرب
عَسَّال	: الذى يضطرب بشدة
عسول	.
عشوزنة	: القنا الصلبة
العقد	.
عكاز	: نحو العنزة
عنزة	: أطول من العصا وأقصر من الرمح — بقدر نصفه أو أكبر — وفيها زج كزج الرمح لإمكان الدفع به .
الفرجيات	: مثل المزاريق .
قَصْدُ	: أى المكسر .
قناة	: (ج : قنى ، وقنوات ، وقنى ، وقناء) .
قنطارية	: رماح أسنتها قصار وعراض
لَدَن	: اللين من الرماح .

- مَثْنَى : من رماح رسول الله محمداً .
- مَتَل : رُمح قوى يصرع به .
- مَثْقَفَة : التي سويت
- المُخْرَق : .
- مُخْرَس : الذي طوله خمسة أذرع .
- مُدْرِيَة : الرماح التي كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة ، وقيل : انها تنسب إلى قرية مدر اليمنية .
- مدعس : رُمح قصير أصم يدعس به - أي يطعن به - .
- مُرَّانَة : اللين (ج : مران) .
- مربوع : الذي طوله أربعة أذرع ، وقيل : هو الذي ليس بطويل ولا قصير .
- مَزَج : هو الصغير ، كالمزراق .
- مَزْرَاق : ما زرق به ، وهو أخف من العنزة ، ويرمى به عن اليد للطاقة عصاه ، وينبغي أن يتخذ من عود مستو حتى لا ينز إذا رمى به .
- مُسَمَّنَح : الذي تثقف .
- مطرد : الصغير ، وهو مثل النيزك .
- معرب : الرُمح الذي سمر سنانه بالعران - مسبار - .
- منجل : الواسع الجرح بسبب عرض سنانه .
- نَبْزَك : رُمح قصير ، وفيه منان دقيق ، وقيل : لأنه فارسي معرب
- هَزْع : المضطرب
- وشج : نوع من نصب الرماح ينبت في الأرض معترضاً .
- وشجج : شجرة الرماح ، وقيل : بل هي الرماح (واحدتها وشيجة) .
- لهذم : القاطع أو المافذ السنان ، وقد تقدم أنه السيف كذلك .
- زَنَى : مثل أذنى (٧١)

(ت) القوس :

القسي على ضربين ، أحدهما : العربية ، وهي التي تركب من خشب فقط ،
والثانية : الفارسية ، وهي التي تركب من أجزاء من الخشب ، والقرن ،
والعقب ، والغراء .

ثم إن القسي على جنسين : قوس يد ، وقوس رجل .

ومن أسماء ونعوت وأوصاف القسي ما يلي :

بائنة : وهي التي بانّت من وترها (وهو عيب) .
بانية : وهي التي بنت على وترها حتى كاد أن ينقطع (وهو عيب)
تدفست القوس : تصدّعت .

جشوّ : القوس الغليظة الخفيفة .

جلهق : (ج : جلاهق) هي قوس البندق - والبندق هو كرات
من طين أو رصاص -

حاشكة : البعيدة الرمي .

حدلاء : قوس انخفضت إحدى سيقتيها ، وارتفعت الأخرى .

حصبوب : التي إذا رمى بها انقلب وترها .

حشانة : القوس التي تحن عند الانباض .

حنيرة : قوس بغير وتر .

حنية : (ج : حنى ، وحنى) .

رهيش : التي إذا رمى عنها اهتزت وضرب وترها أبهرها .

زغرية : نسبة إلى موضع كان ببلاد الشام ، يقال له : زغر .

زفيان : القوس السريعة الإرسال للسهم ،

زوراء : سميت بذلك لميل وترها .

- المسححة : ضد الكزة .
- السهوة : مثلها .
- شدفاء : سميت بذلك لإعوجاجها .
- الشرج : انشقاق فى القوس .
- الشريحة : القوس التى يكون عودها على لونين . والمعروف أن الشريح من أحسن أنواع القسى .
- شبيب .
- صريع .
- صفراء .
- جروح : القوس الشديدة الحفز والدفع للسهم .
- طحور : البعيدة الرمى .
- طروح : مثل ضروح .
- طلاع الكف : إذا كان مقبضها يمالأ الكف .
- عائق .
- عائك، وعائكة : إذا احمر عودها من القدم .
- عبر : القوس الممثلة المعجس .
- عَتَلَة : (ج ، : عتل) القوس الفارسية .
- عشوث : القوس المرنة
- عُرَاضة : القوس العربية
- عصفورية : نسبة إلى عصفور ، وهو رجل كان يصنعها .
- عطافة .
- عُطَافِي : القوس المعطوفة .
- عُطُل : القوس التى لا وتر عليها .

- عطيفة .
- عطوف : القوس التي انعطفت لإحدى سبتيها على الأخرى (وهو عيب) .
- عطوى : القوس المؤاتية السهلة ، وفيل : هي ضد الكزة .
- عوجاء .
- غلفاء .
- فجاء : القوس التي بان وترها عن كبدها .
- فجواء : مثلها .
- فرج : إذا ارتفعت سبتيها .
- فرع وفرعة : من جياذ القسى .
- فلق : إذا كانت القوس مشقوقة ، ولم تكن قضيباً .
- قوود : القوس السهلة المتقادة .
- قضيب : التي عملت من عود واحد ، وقد مر أنه السيف كذلك .
- القنفا : قسى هربية ، وقد تقدم أنها الحراب كذلك .
- قوس قمساء : القوس التي نتأ باطنها من وسطها ، ودخل ظاهرها (وهو عيب) .
- قوس ملساء : التي ليس فيها شق .
- كبداء : التي يملأ كبدها الكف .
- كتوم : التي لا شق فيها .
- كزة : القوس التي قصر انحناؤها .
- ماسخيات : أقواس تنسب إلى رجل من الأزدي ، كان قواسماً .
- مجدلة : التي تضامت سبتيها ، مثل الحدلاء .
- مُحلفة : التي نقص مقبضها .
- مروح : الحسنة ، التي يمرح الإنسان بها إذا ما أرنأها ، عجبا بها .
- مُسحنة : الحسنة المنظر .

مسيحة	: (ج : مسائح) قسى جيا د .
مطحـر	: القى ترمى بسهما صعدا .
مطعمـة	: سميت بذلك لأنها تطعم .
مُطَافَة	: المعطوفة السيتين .
مطـوفة	.
مـوك	: القوس اللينة .
ناترة	: (ج : نواتر) التى انقطع وترها لصلابتها .
نفيجة	: القوس وهى شظية من نبع .
نفـوح	: الشديدة الدفع للسهم .
همـزى	: مثلها .
الوشاح	: القوس ، وقد تقدم أنه السيف كذلك .

(ث) السهم :

الإدرا ر	: سهم حسن العود ، والإدرا ر بالسهم أن يضعه الفاعل على ظفر يده اليسرى ، ثم يدره باجها م اليد اليمنى وسبابتها .
الأريب	: سهم محكم البرى .
الاسـل	: اسم يجمع النبل والرماح .
الأفـطح	: سهم غير مستدير وفيه عرض .
أفـوق	: المكسور الفوق - والفوق موضع الوتر - .
أصمـع	: الرقيق من السهام .
أغـضف	: القليظ الريش .
أقـذ	: سهم لا ريش عليه .
أمرط	: الذى سقط نذذه - أى آذانه - .

أهـزج : الذى يبقى وحده فى كثافة الرامى ، لكونه أردى ما فيها ،
وقيل : بل لكونه أخير السهام ، فيدخر .

ثُجـر : سهام قصار غلاظ الأصول .
ثُلث : سهم من ثلاثة . ومثله : ثلث ، وعلى نحوه فى العدد :
خمس ، وسدس ، وسابع ، وثمان .

جُبـاع : الذى بغير نصل .
جلس : إذا جاء الرامى بالسهم طويلا .
جُمـاح : سهم مدور الرأس ، يتعلم به الصبي ، ويكون بغير ريش ،
وربما بلا فوق كذلك .

حاب : الذى يزحف فى الأرض ، ثم يصيب الهدف .
حابض : الذى يقع بين يدي راميه .
حادر : إذا جاء به الرامى غليظا .

حـراث : السهم قبل أن يراش (ج : أحرثة) .
حُسـبان : سهام صفار يرمى بها عن القسي الفارسية (الواحدة : حسيانة) .
حشر : كالاصمغ .

حـظاء : سهام صفار ، طول الواحد منها قدر ذراع ، سميت بذلك
لأنها اتخذت من أدق غصن . وغصن الشجرة يسمى فى اللغة :
حظوة (ج : حظوات ، وتصغيرها حُطَيَّات) .

خازق : الذى يصيب القرطلس ، الهدف .

خشيب : الذى أخرج من قشوره وبرى البرى الأول .

خلط : الذى نبت عوده على عوج ، فلا يزال يتعوج وإن قوم .

دابـر : الذى يخرج من الهدف — أى يخزقه — .

والـف : الذى يصيب ما دون الهدف ، ثم ينبو عن موضعه .

رقيبات	: سهام تنسب إلى موضع بالمدينة المنورة .
الرَّهْب	: السهم العظيم (ج : أرهبة) .
زاحف	: الذى يقع دون الهدف ، ثم يزحف إليه .
زالج	: الذى يسرع من القوم .
زعـبرى	.
زخـر	: الذئب . وقيل : هو السهم الطويل (وحداته : زخرة)
زنبورك	: سهم فى سمك الإبهام .
سـروة	: سهم صغير (ج : سراء) .
سهم سـندرى	: فرع من السهام ، تنسب إلى شجرة تعرف بالسندرة .
	وقيل : هو الأبيض .
سهم ضليـح ومضـبوح	: إذا صلى عوده بالنار حتى يلين .
سهم مستـرم	: أصلحت عيوبه .
شاخص	: الذى جاز الهدف من أعلاه .
شارف	: سهم طويل دقيق . وقيل : هو الذى طال به العهد بالصيانة . وقيل : بل هو الذى اتتـكث ريشه وعقبه .
شارم	: الذى يشرم جانب الهدف .
صادر	: النافذ .
صاعدى	: نسبة إلى صعدة ، وهو إحدى قرى اليمن .
صـليـع	.
صيفـه	: سهام من عمل رجل واحد .
عازـر	: السهم الذى لا يدري من أين أقبل .
عـبرـ	: الموفور الريش .
عرض	: إذا أصاب شخصاً غير المطلوب .
عُـصـل	: السهام المعوجة .
عـفـر	: الذى يتلوى أو يعوج فى سيره .

- عموج : نحوه .
- غرب : الذى يأتى ولا يعلم المصاب به من أين أتى .
- فالج : السهم الفائز .
- فترة : سهم صغير لا حديد فيه .
- قدح : السهم قبل أن يراش ويركب نصهله . وقيل : هى السهام التى مقاديرها مقادير النبال .
- قرح السهم : بدىء فى عمله .
- قطبة (٧٢) : سهم صغير يرمى به .
- قطاع : السهم العريض .
- قطبيـع : السهم قبل أن يبرى (ج : قُطْع) .
- كُتّاب : سهم صغير مدور الرأس ، مثله مثل الجـاح .
- لام .
- متصمـع : المنظم الريش من الدم . وقيل : الملاحظ بدم المرمى به .
- مخبر : كالأريب .
- مخبرات : سهم طويل القذذ .
- مُخْبِـط : مصـاح .
- مرامل : الذى تمرط ريشه .
- مرتدع : الذى اذا أصاب الهدف انفصخ عوده .
- مرعاة : سهم صغير .
- مريـج : السهم الملتوى الأعوج .
- مريـخ : سهم طويل ، له أربعة قذوذ .
- مريش : ذوريش .
- مشقص : سهم له فصل عريض .
- مصراد : نافيد .

مصّحّح	: سهم لم يكن مستديراً ، وكان فيه عرض .
مطاحر	: البعيد الذهاب .
مهمبر	: السهم الموفور الريش .
معراض	: ذوريش . وقيل : هو سهم له أربعة قذوذ ، فإذا رمى به اعترض .
معقص	: الذى ينكسر فصله ويبقى سنخه فى السهم .
مغلق	: اسم لكل سهم .
مقتعل	: السهم الذى لم يبربريا جيداً .
مُقزّع	: الذى ريش بريش صغار .
ملبوم	: القدح المستدير .
مشوق ومشيق	: القدح المخفوف البرى .
منجاب	: الذى لا ريش عليه ولا فصل .
منجوف	: السهم العريض ، وقيل : الذى مثله مثل المشيق .
منزع	: السهم مطلقاً . وقيل : هو الذى يرمى أبعد ما يكون .
نجيف	: (ج : نجف) العريض النصل .
نشاب	: النبل (واحده : نشابة) .
نضى	: (ج : أنضاء) يطلق على السهم مالم يراش ويعقب وينصل .
نكس	: الذى انكسر فوقه ، فجعل أسفله أعلاه ، وقيل : هو السهم القصير .
نوافس	: السهام التى تصيب .
هــزاع	: السهم الذى يبقى فى السكناة وحده ، مثل الأهرع .
يثربى	: نسبة إلى يثرب (٧٤) .

ذكر ما قيل فى الجنن

الجنّة	: هى كل ما يتقى بها - اشتقاقاً من الإجننان - كالترس ، والبيضة ، والدرع .
--------	--------------------------------------------------------------------------

(١) الترس: وهو الآلة التي يتقى بها المحارب الضرب والرمي عن الوجه ونحوه . ومن أسمائه :

• بصيرة

• جُنْدَة

جنوية : (ج : جنويات) وهي أنرسة من خشب يدخل الرجال تحتها إذا ما زحفوا على الأسوار وتكون لهم كالحصن الواق من النبال . ومن صفاتها أن تكون مقطوعة الأواخر لتقف على الأرض .

جَوْبُ : (ج : أجوبة) .

حجيمة : (ج : حجف) ، وهي الترس الصغيرة . وتكون تارة من خشب وأخرى من حديد أو من عيدان مضمومة بعضها إلى بعض بخيط^(٧٥) .

درفعة : (ج : درق) وتكون من جلد البقر المصبوغ ، وأحسنها ما صنع من جلد اللوط ، الذي قيل إنه من غرائب حيوان بلاد المغرب .

ذو البقر : الترس الذي يعمل من جلود البقر .

الطوارق : أنرسة من خشب على نحو الجنويات . وكان يستعملها - أساساً - الفرنج والروم . ومن خصائصها أن تكون مستطالة بحيث تستر الفارس والراجل .

• عنبر

فرض : الخفيف من التراس .

قُرَاع : الترس الصلب .

قفيع : مثل الطوارق .

كفيف : الترس الساتر - اشتقاقاً من الاكتفاف - .

- لآى
- مجن : سمي بذلك لأنه يستجن به .
- مُجَباً
- مجنب
- مجبول

مطرَق : قيل : إن أول ظهوره كان بوانعة المنصورة د زمن
الأيويين ، (٧١) .

ياب : قيل : لأنها جلود بمنزلة الدرع ، وقيل أيضاً : هي جلود يخرز
بعضها إلى بعض وتلبس على الرأس كالبيضة . (الواحدة ؛ يلبة) (٧٧) .

(ب) البيض : (واحدتها بيضة) ، وهي عبارة عن آلة من حديد توضع
على الرأس لوقايتها من الضرب وتأثيره ، ولضمان ذلك كانت
تحشى بأسفنج ضيق الانجاش .

- ومن أسمائها :
- التركة أو التريكة : (ج : ترك وزرائك) هي المستديرة .
- جَمَّاء : البيضة التي من حديد .
- خيضة
- دومص
- ريعة
- عرمة
- عمامة : (ج : عمامم وعمام) .

مغفر : زرد على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة ، وفيه
أطراف مسدولة على قفا اللابس وأذنيه - بعكس البيضة - ،
وربما جعل منها وقاية للأنف كذلك (٧٨) .

(ت) الدرع : وهى عبارة عن جبة من الزرد المنسوج ، يلبسها المقاتل
وقاية لنفسه من السيوف والسهام .

ومن اسمائها :

- بدن : هى القصيرة .
- بُصيرة .
- جارن (ج . جوارن) .
- جـدلام : إذا كانت منسوجة .
- جـوشن : صدرية - بلا ظهر - مؤلفة من ألواح صغار من الحديد
أو القرن أو الجلد ، وكانت تسمى بالثياب .
- حلقية : الدرع .
- خـدباء : الدرع اللينة .
- خـضداه .
- داوية : نسبة إلى داود عليه السلام .
- دخاس : أى متقاربة الحلق .
- درع حطامى : نسبة إلى رجل من عبد القيس بن أفضى يعرف « بحطام » .
- درع ربوض : أى واسعة .
- درمة .
- دلاص .
- دُلامص : الدرع البراق .
- ذائلة : الطويلة الذيل .
- الزرد : (ج : زرديات) .
- زخفـة : الدرع .
- سـابرية : (ج : سابريات) الدرع الرفيعة النسيج .
- سـابغة : الواسعة .

- مر بال : الدرع .
- سرد : امم يجمع الدروع وما شابهها من الحلق .
- سك : الدرع الرقيقة الحلق .
- سلوقية : نسبة إلى سلوق ، وهي إحدى قرى اليمن ، التي كانت تصنع بها
- السمط : الدرع التي يعلقها الفارس على عجز فرسه (ج : سموط) .
- سنور .
- شليل : الدرع القصيرة .
- صموت .
- فرعونية : نسبة إلى فرعون .
- فضفاضة : الواسعة .
- قرقات : صفائح متخذة من الحديد المتواصل بعضها إلى بعض . وقد
- غلب لبسها على عصر سلاطين المماليك . وكانت تغشى
- بالديباج الأحمر والأصفر .
- فضاء : الدرع الخشنة المس ، وقيل : هي المحكمة الصلبة .
- لام : (ج : لؤم) الدرع التامة التي لها فضول .
- لبوس .
- ماذية : الدرع البيضاء . وقيل : هي المعينة السهلة
- مسردة ومسرودة : الدرع المثقوبة الصفائح .
- مضاعفة : التي نسجت حلقتين حلقتين .
- موضونة : الدرع المنسوجة .
- نثرة : الواسعة
- نثلة .
- يَكَابُ : الدرع اليمانية ، وتمخذ من الجلود (٧٩) .

الحواشي

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥ ، وانظر : العربي : الاقطاع الحربي ، ص ١١ وعن مكونات الدولة الزنكية التي قامت في حلب والموصل في النصف الثاني من القرن الحادي عشر انظر — على سبيل المثال — ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ ، حسين ربيع : النظم المالية ، ص ٥ : ٦ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦ .

(٣) عن خزائن سلاح الدولة الفاطمية انظر — على سبيل المثال — المقرئ : خطط ، ج ١ ، ص ٤٠٦ — ٤٠٧ ، ٤١٦ : ٤١٧ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٣٦ : ٣٨ .

(٤) الزرد : الدرع المزرودة بتداخل حلقاتها بعضها في بعض ، ج زرود (القاموس محيط المحيط) .

(٥) ، (٦) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ : ١١ ، كذلك نسمع في حوادث سنة (٨٧٧٨ / ١٣٧٦م) أنه قد احترق للسلطان شعبان عدة حواصل في مدرسته التي كانت برأس الصوة ، وكان بها قاش وسلاح (ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٧٠ ، حوادث سنة ٨٧٧٨ .

(٧) انظر وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٢٢ ، ص ٣٦٤ — نشر : محمد أمين) ، العبري : التعريف بالمصطلح ، ص ١٤٨ ، ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ٤٠ ، الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ ، ١٨٣ ، ابن واصل : مفرج السكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، حوادث سنة ٦١٦ هـ ، ص ٨٠ ، حوادث سنة ٦١٧ هـ ، ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ١ ، ص ٢٩١ ، حوادث سنة ٧٨٤ هـ ، ج ١٢ ، ص ١١٣ ، حوادث سنة ٧٩٣ هـ . هذا وقد كان من ضمن البيوتات السلطانية بناية دمشق خزائن السلاح ، (وفي خزائن السلاح بها تعمل المجانيق والسلاح ، ويحمل إلى جيم الشام ، وتعمل به البلاد والقلاع ، ومن قلعتهما تجرد الرجال وأرباب الصنائع إلى جميع قلاع الشام ، وتندب في التجاريد والمهمات) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٨) انظر — على سبيل المثال — ابن منسكي : الأدلة الرسمية ، ق ٣٩ ، ابن أبيك : الدر المطلوب ، ص ٧٣ ، حوادث سنة ٨٥٧٨ ، الدرة الزكية ، ص ٨٠ ، حوادث سنة ٨٦٥٩ ، ابن القرات : تاريخ الدول والملوك ، م ٨ ، ص ١٦٧ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ٨ ، ص ٢٠ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، ج ٩ ، ص ٨٩ ، حوادث سنة ٧١٠ هـ ، ص ٤٦ ، حوادث سنة ٧٤٢ هـ ، الصيرفي : إنباء المصير ، ص ١٩٩ ، ص ٢٦٨ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٧١ ، حوادث سنة ٨٩٠٢ .

(٩) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٦٠ . وانظر : سعيد عاشور : المجتمع المصري ، ص ١٧ .

(١٠) يذكر القلقشندي : « صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٢ » أن قسى الرجل والركاب تقل بالصلاح خاناه (لعدم معاناتها بالديار المصرية ، ولأنما تكثر بالتغور كالاسكندرية) . هذا وقد عرفت قسى الرجل بذلك ، لأنها توتر (بدفع رجل الإنسان لها مع جذب ظهره) الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ٨ .

(١١) النشاب : النبل ، وهو سهم مصنوع من الغاب . هذا وبذكر ابن منكل : « التدبيرات السلطانية : ق ٦ » أن (من التدبيرات السلطانية الإكثار من النشاب في الخرائن ، وأقل ما يمكن أن يكون ألف ألف فردة مفتحة الأفواق في كل خزانة) .

(١٢) المزراق : عود من خشب مجوف ، يجعل في قصبته ماء مهلك ، ويكون قصيد الزارق وجه الحصم أو الدابة ، ذلك أن من صفة هذا الماء أن يذهب البصر . هذا ويمكن أن يكون المزراق من قنا يجعل بطول الرمح ، وفيه سنان ، فيكون كهية الرمح ، لكنه مجوف وفيه الماء المهلك . ابن منكل : التدبيرات السلطانية ، ق ١٦ ، وانظر : عبدالرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(١٣) تتفق أحوال السكاكين والغرض الذى تستخدم فيه ، فسكين الحرب (النجاة) لا تكون الا عوجاء . ومن أسماء السكاكين وأنواعها : الجنبية ، والصلت : وهى السكين الكبيرة ، والشفرة والخنجر : وهى السكين الخليفة ، والمدية . هذا وجرت العادة أن تفرق السكاكين العادية على الناس في عيد النحر من الزردخاناه على يد أحد الزردكاشية . انظر : بكتوت الرماح : الفروسية وعلاج الخيل ، ق ٣٤ ، ابن سيده : الفحص ، ج ٦ ، ص ٣٦ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٧٠ ، حوادث سنة ٨٩١٥ .

(١٤) الجرخ : قوس رجل مغربية ، ترمى عنها السهام والحجارة وقودور النفط . انظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل ، ج ١ ، ق ١٦٦ ، (حاشية رقم ٩) ، Dozy : Supp. Dict. Ar,

(١٥) الدبوس : آلة من حديد ذات أضلاع - تفيد في قتال لابس البيضة ونحوه - وله يد خشبية ، ويقاربه المات ، أما العامود ، فلا يصاغ جميعه الا من الحديد . الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ١٥ . هذا وبذكر القلقشندي : « صبح الأعشى » ، ج ٢ ، ص ١٤٢ في شيء من الخاطئ أن الدبوس هو العامود .

(١٦) ، (١٧) الطبر (الطبرزين) والبلطة : الفأس . انظر : الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ١٥ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤١ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .

(١٨) لا يوجد البارود الا في زردخاناه السلطان ، كما يتم صحنه - على يد فئة من

الصناع - فيها ، وان نجم عن ذلك بعض الحرائق . انظر : — على سبيل المثال — ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٣١٤ ، حوادث سنة ٩١٩ هـ . وعن البارود وتاريخ ظهوره . انظر : الناصري : الاستقصا ، ج ٣ ، ص ٣٦ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، ٥٧ ،

Ayala : Gunpowder and fire arms in the Mamluk Kingdom,

(١٩) العسا : آلة من خشب تقيس في القتال نحو افادة الدبوس : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ١٤٢ .

(٢٠) جرت العادة في كل عام أن يصدر السلطان بمرسوم شريف (تجهيز عصي الجوكان والأكبر والكرابيج الى السلاح خاناه . . . بحيث لا يتأخر ذلك غير مسافة الطريق ، فان الانتظار واقع لذلك) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢٠٢ .

(٢١) الزويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ . هذا وسيل تفصيل هام لنعوت وأوصاف تلك الأسلحة والجن .

(٢٢) انظر : ابن مكي : التدبيرات السلطانية ، ق ٦ ، الهوى : التذكرة المروية ، ص ١٣ . هذا ولعل خير ما يوضح لنا اهتمام الأيوبيين بالسلاح ومعرفة — مع تقدير ظروف عصرهم السياسية — أن يؤلف الطروسى لصالح الدين رسالة فيه ، أسماها « تبصرة أرباب الألباب » .

(٢٣) ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ٧ ، ص ١٩٧ ، حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

(٢٤) نفسه ، ج ١١ ، ص ٩١ ، حوادث سنة ٧٨٤ هـ ، وانظره أيضاً ، ج ١٢ ، ص ١١٣ ، حوادث سنة ٧٩١ هـ .

(٢٥) جرى العورى في حالة حضور بعض قصاد الممالك المجاورة لمملكته وغيرها — مع تقدير ظروف عصره — على تزوين باب الزردخاناه باللبوس الحربية وآلة السلاح ، مثل البركستوانات ، والزرديات ، والأطبار ، والسيوف ، فضلا عن تعليق الصفاق السلطانية والشطفات عليها ، كما رسم بأن تصف المسكاحل الكبير أمامها . انظر — على سبيل المثال — بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، حوادث سنة ٩١٤ هـ ص ١٥٤ ؛ حوادث سنة ٩١٥ هـ ، ص ٢١٩ ؛ حوادث سنة ٩١٧ هـ ، ص ٢٥٥ ، ص ٣٥٩ ، حوادث سنة ٩١٨ هـ ، ص ٣٩٥ ، حوادث سنة ٩٢٠ هـ .

(٢٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٤١ — ١٤٢ ، حوادث سنة ٩١٤ هـ . والملاحظ أن الحلفاء الفاطميين قد تلافوا وقوع ذلك الأمر كون الواحد منهم كان يدخل يومياً الى خزائن السلاح — قبل جلوسه على سرير الملك — ويطوف بها ويتأمل حواصلها على اختلاف الأسلحة وتنوعها : انظر : المقرئى : خططه ، ج ١ ، ص ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٢٧) ، (٢٨) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) ، م ٢٢ ، ص ٣٦٤ — ٣٦٥
والجدير بالذكر أن بداية تأسيس زردخانه دمياط يرتبط بالحوادث التي جرت منذ
سنة ٦٤٧ هـ . راجع : المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١١٨ — ١١٩ ، هذا
ويذكر الهروى : « التذكرة الهروية » ، ص ١٢ ، أن السلطان يجب عليه (أن يتفقد
خزائن السلاح وما فيها من السيوف والرماح ، والكبورة ، والزرذ ، والقراس ، والعدد
والجنويات ، والجواشن ، والجفتيات ، وجياد الطوارق ، والحراب ، والقسي وأوتارها ،
والجروخ ، والزيارات (نوع من القسي) ، والنبل ، والحسك ، وآلة النقوب ،
والكلاليب للحروب ، وأخشاب التجنيقات ، والمرادات ، وحبال القنب وكلما يطالب
من آلة الحرب ، وكثرة الحجارة الكبار ، والكفيات الصفار ، والحلق ،
والمسامير ، والزفت ، والفار ، والسكس ، وجلود الجواميس والجمال والبقر ،
والأوعال ، والنفض وآله ، والقذور وحوائجها ، ويعتبر الأمراء وما فيها ٠٠٠٠
ويعتبر المخازن وما فيها) .

(٢٩) الحسن بن عبدالله : آثار الأول ، ص ١٩١ .

(٣٠) العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ١٤٨ .

(٣١) انظر : الزويرى : نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٢٠٠ — ٢٠٧ ، حسنين وبيع :

النظم المالية ، ص ٥٨ ، فابعداها ، العرينى : الاقطاع الحربى ، ص ٢٠ .

(٣٢) ابن ممانى : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ .

(٣٣) للملاحظ أن كثير من الاقطاعات السلطانية في العصر المملوكى الثانى قد تحولت

إلى أوقاف يمنحها السلاطين لأغراض دينية واجتماعية ، مثل حماية السواحل من عبث الفرنج
وغيرهم ، أو الصرف على خزائن السلاح وقاعاته بالثغور والقلاع ومستخدميها ، أو اقتداء
أسرى المسلمين أو الاتفاق على المدارس والربط والخوانق والمارستانات والأضرحة ، وهى
حالة أدت إلى تناقص الاقطاعات الحربية ، راجع : المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١٠٩ ،
وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية ، ص ٣٥٣ ، فابعداها ، العرينى : الاقطاع
الحربى ، ص ٢٤ ، فابعداها .

(٣٤) المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

(٣٥) نفسه : ج ٢ ، ص ١١٨ . هذا ويضيف المقرئى (نفس المصدر ، والجزء ،
والصفحة) أن هذا الوقف قد ظهر من (الخزانة السلطانية فى جمادى الأولى سنة خمس
عشرة وسبعمائة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقد خرب أكثر هذا المكر
وصار كيما) .

(٣٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ١١٨ ، حوادث سنة ٨٨٠ هـ .

(٣٧) انظر : وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية ، ص ٣٦٥ .

(٣٨) ، (٣٩) يذكر الصيرفى « لبناء المصير » ، ص ١٩٩ ، حوادث سنة ٨٧٥ هـ
« فى شيء من الطرافة » ، أن الأمير لبناش الأشقر خرج من مصر إلى الريدانية بأطلابه
وسلحه لقتال شاه سوار ، وأنه — أى الصيرفى — قد بلغه أن السلطان قايتباى (لما مر

به طلب لمنال المذكور ويرقه وبركه ، وهو جالس بالقصر ، فاعجبه شيء منها ، مع أنه دفع له لافتي عشر ألب دينار . ومن السلاح ، والحام ، والجمال ، والخيول ، والفلال شيء كثير خارجاً عما أنعم عليه به عظيم الدنيا المقر الأشرف الكريم العالي السيفي يشبك بن مهدي .

(٤٠) انظر — على سبيل المثال — أبو شامة : الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٧١ ، ابن تقي بردي : النجوم ، ج ٧ ، ص ١٤٧ ، ١٦٠ — ١٦١ ، حوادث سنة ٦٥٨ هـ ، ج ٨ ، ص ٢٠ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، ج ١١ ، ص ٢٦١ ، حوادث سنة ٧٨٤ هـ ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ ، حوادث سنة ٨١٤ هـ ، المقرئزي : السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٠٦ ، حوادث سنة ٦٣٨ هـ ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٧ ، حوادث سنة ٨١٤ هـ ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٩٠ ، حوادث سنة ٨١٧ هـ ، ابن الفرات : تاريخ الدول ، م ٨ ، ص ١٦٧ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، ابن عبد الظاهر : تشریف الأيام ، ص ٧٧ ، حوادث سنة ٦٨٢ هـ ، ص ١٧٧ ، ابن أبيك : الدر المجلوب ، ص ٣٠٠ ، حوادث سنة ٦٨٩ هـ ، ص ٣٠٧ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، ص ٣٤٣ ، حوادث سنة ٦٩٢ هـ ، ص ٣٥٥ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، الدر الفاضل ، ص ١٣١ ، ابن لياس : بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٥٨ ، حوادث سنة ٧٨٢ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ، حوادث سنة ٨٦١ هـ ، ج ٣ ، ص ٨ ، ٩ ، حوادث سنة ٨٧٢ هـ ، ص ٢٨ ، حوادث سنة ٨٧٣ هـ ، الصيرفي : لبناء المصير ، ص ١٤٥ ، حوادث سنة ٨٧٤ هـ ، ص ١٩٩ ، حوادث سنة ٨٧٥ هـ .

Ayalon : The system of Payment in the Mamluk Society, p. 37, Studies on the structure of the Mamluk army, p. 222.

(٤١) أولاد الناس : هم أبناء السلاطين والأمراء والمالكي ممن ولدوا أحراراً ، ولم يعمروا وهم صغار بدور الرق الذي صر به آباؤهم . انظر : المقرئزي : خطط ، ج ١ ، ص ٩٤ ، الفلشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٥ ، العربي : الاقطاع الحربي ، ص ٣ ، فابعدا .

Ayalon : Studies on the Mamluk structure of the Mamluk army p. 204.

(٤٢) الصيرفي : لبناء المصير ، ص ٥٠١ ، حوادث سنة ٨٨٥ هـ . وعن مقدار اتحاد مستوى أولاد الناس الحربي . انظر — على سبيل المثال — ابن لياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢٠ : ٢٢ حوادث سنة ٨٧٣ هـ .

(٤٣) الفلشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ .

(٤٤) للسلاح مصدرين : أحدهما : السلاح المعمول داخل البلاد — سواء أكان مصنوعاً بالزردخانات أو بدكا كين صنعته . والثاني : السلاح المجلوب — أو المهدي — من خارج البلاد .

(٤٥) الفلشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، وانظر أيضاً ، ج ٩ ، ص ٢٥٧ ، ١١٦ ، ص ٣٤٥ .

- (٤٦) في فيابة دمشق لا يكون نظرها إلا بتوقيع كريم من نائبها . انظر : القلقشندي :
صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩١ .
- (٤٧) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٢٠ .
- (٤٨) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٣٤٦ — ٣٤٧ .
- (٤٩) انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٥ ، المقرئزي : السلوك ،
ج ٣ ، ق ٣ ، ص ٩٨٨ ، حوادث سنة ٨٨٠٢ .
- (٥٠) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٣١٠ .
- (٥١) النويري : نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٣٠٤ .
- (٥٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٠٢ .
- (٥٣) كذا عند كل من القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨ ، والسيوطي
« حسن المحاضرة » ج ٢ ، ص ١١١ ، والمقرئزي : « خطط » ج ٢ ، ص ٢٢١ . أما عند
ابن شاهين : « زبدة كشف الممالك » ص ١١٤ « أنه من جملة مقدمي الألف — مع ملاحظة
اختلاف العصور — والمعروف أن وظيفة أمير سلاح كانت من جملة الوظائف التي رتبها
الظاهر بيبرس . ولم يكن من موضوعها على عهده — على حسب ما تحت يدي من مصادر
— التحدث في السلاح خائفاً . انظر : ابن تفرى بردى : النجوم ، ص ٧ ، ص ١٨٣ ، حوادث
سنة ٨٦٥٨ . وعن ذات الوظيفة يمكن أيضاً الرجوع إلى :
- Ayalon : Studies on the Structure of the Mamluk, army,
pp. 59-60.
- (٥٤) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، وانظر : السيوطي :
حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١١١ .
- Ayalon : Studies on the structure of the Mamluk army,
pp. 63-64.
- (٥٥) ، (٥٦) انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٤ ، ١٢٢ ،
ابن محماتي : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ،
ص ١٢ .
- (٥٧) يعلق ابن تفرى بردى : « النجوم » ج ١٦ ، ص ٧٤ ، حوادث سنة ٨٨٥٨ «
على تلك الوظيفة وما لحق بها وبغيرها بقوله : (وكانت هذه الوظائف المذكورة في سائر
الأمصار لا يليها إلا أمير مائة ومقدم ألف . . . ، فتنازل ملوك زماننا هذا حتى ولي
بعضها الأجناد) .
- (٥٨) انظر — على سبيل المثال — ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ١٥ ، ص ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،
ج ١٦ ، ص ١٠٠ ، حوادث سنة ٨٨٥٧ ، ابن أبياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ،
حوادث سنة ٨٦١ ، ص ٣٥٤ ، حوادث سنة ٨٦٣ ، الصيرفي : لنسباء المصير ، ص ٣
— ٤ ، حوادث سنة ٨٧٣ .

(٥٩) ابن ممتا : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ .
 (٦٠) النويرى : نهاية الأرب ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .
 (٦١) النويرى : نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
 (٦٢) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ .
 (٦٣) ، (٦٤) نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، وانظر أيضاً : السيوطى : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١١١ . وعن أمثلة لاستخدام الزردخانه كسجن مؤقت ، انظر — على سبيل المثال — ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ١٨٥ ، حوادث سنة ٥٨٧ هـ ، ابن الفرات : تاريخ الدول ، م ٨ ، ص ٨٠ ، ٨٢ ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ ، ص ١٣٧ ، حوادث سنة ٦٩١ هـ ، م ٩ ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ، حوادث سنة ٧٩١ هـ ، ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٢٣ ، حوادث سنة ٥٧٩ هـ ، ابن لباس : بدائع الزهور ، ج ١ ، ص ٢٢ ، حوادث سنة ٥٨٠ هـ ، القريزى : السلوك ، ج ٣ ، ص ٢٢ ، حوادث سنة ٨٠٠ هـ .

(٦٥) يذكر النويرى : « نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ » أنه قد أورد ما قيل في السلاح من الأسماء والنوع والوصف مرتبة على حروف المجمع ، (على ما أوردته صاحب كتاب خزائن السلاح) وهذا وسينهج الباحث نهجاً أبجدياً في ذلك الترتيب ، كما سيدأب على استكمال رواية النويرى من سائر المصادر التى تناولت ذات الموضوع .

(٦٦) يذكر ابن منسكى : « التدبيرات السلطانية ، ق ٥٠ » أن من لوازم الجندى أن يكون عنده (من السيوف عدة : سيف فارس ، وهو قصير . وسيف راجل ، وهو طويل . وسيف قاطع للعج) . وانظر أيضاً : اليوسفى : كشف الكروب .

(٦٧) من أسماء قراب السيف : غمد ، جفن ، جريان ، جلبان ، خلل . وجميعها بطائن تغشى بها أجفان السيوف النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٩ .

(٦٨) عن الحديد التى تطيع منه السيوف وسقاياتها المختلفة : انظر — على سبيل المثال — السكندى : السيوف وأجناسها (تحقيق : عبد الرحمن زكى) ؛ فيل عبد العزيز : نهاية السؤل ؛ ج ١ ؛ ق ٣٢١ : ٣٤٣ ؛ وحاشية رقم (١ : ٣) من ق ٣٢١ ؛ (٤) من ق ٣٣٠ .

(٦٩) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ : ٢٠٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٩ — ١٤٠ ، ابن سيده : المختص ، ج ٦ ، ص ١٦ ؛ ٢٦ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ١٨٥ : ١٩٣ ، السكندى : السيوف وأجناسها ، ص ٥ ، فابعداها ، الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ٤ : ٦ ، الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٨٤ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ١ ، ص ٩١ : ٩٢ ، ج ٢ ، ص ٣٤ ، (ابن منظور : لسان العرب) .

(٧٠) من ألوان الرماح أيضاً : الصفرة ، والبياض ، والزرقة . انظر مخطوطة : السكالك فى الفروسية ، ق ٥٤٤ . وكذا راجع : السيوطى : السباح فى أخبار الرماح ، النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤٦ .

(٧١) عما ورد من مادة انظر : مخطوطة : خزانة السلاح، ق ٣٣ب، جمشار : ثلاث مذاهب ، ق ١٦ب ، الطبرى : مجموع فى الرمح ، ق ١ب ، مخطوطة : السكالم فى الفروسية ، ق ٥٥ ، فابعدھا ، مخطوطة : علم الفروسية والبيطرة ، ق ٩٦ب ، النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢١٥ — ٢١٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٠ — ١٤١ ، الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ١٠ : ١٢ ، الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ٣ ، ص ١٩ — ٢٠ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٢٨ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٠١ ، فابعدھا ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ١ ص ٨٨ ، ج ٢ ، ص ٣٩ — ٤٠ ، هندى : الحياة العسكرية ، ص ٨٧ ، فابعدھا ، عون : الفن الحربى ، ص ١٤٤ — ١٤٥ . وهذا ويتفق علماء الفروسية على أن من أجود الرماح : البروصى ، والسندانى ، والصينى ، وهو أجودها وأخفها ، انظر مخطوطة : السكالم فى الفروسية ، ق ٥٤ ، مخطوطة : علم الفروسية والبيطرة ، ق ٩٦ب ، فابعدھا ، (لسان العرب) .

(٧٢) عما ورد من مادة انظر : طبيقا : بغية المرمى ، فى ١٣ : ١٧ ، النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ : ٢٢٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٣٧ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٠٩ ، فابعدھا ، الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٨٣ ، ابن قيم الجوزية : الفروسية ، ص ١٨٣ ، هندى : الحياة العسكرية ، ص ٩٧ ، فابعدھا ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ١ ، ص ٩٠ ، ج ٢ ، ص ٤٨ . وللعزید عن الأقواس : راجع :

BOUDOT—lamotte : Contribution à l'étude de l'archerie Musulman release, Nabih Faris and Elmer : Arab Archery, latham : Saracen Archery.

(٧٣) عند ابن سيده : « المخصص ، ج ٦ ، ص ٤٩ » قضية ، والصيغة المثبتة من : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ .

(٧٤) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٣١ : ٢٣٣ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٥١ ، فابعدھا ، وانظر : عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ٩٠ ، (لسان العرب) .

(٧٥) يذكر ابن منبكى : « التدبيرات السلطانية » ، ق ٤٩ — ٥٠ أن من لوازم الجندى أن يكون عنده من التراس عدة : ترس حديد ، وترس خشب ، وترس جلد) .

(٧٦) راجع : جمشار : ثلاث مذاهب ، ق ١٦ب .

(٧٧) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٣١ — ٢٣١ ، الحسن

بن عبدالله : آثار الأول، ص ١٨٥، هندي : الحياة العسكرية ، ص ٦٩ ، عبدالرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩٢ : ٩٣ ، (لسان العرب) .

(٧٨) عما ورد من مادة البيض انظر : ابن منكل : التدبيرات السلطانية ، ق ١٥ ، النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٣٠ ، ابن سيده : المختص ، ج ٦ ، ص ٧٢ : ٧٤ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩٢ ، ج ٢ ، ص ٣٦ : ٣٨ ، هذا ويقرر ابن منكل : « التدبيرات السلطانية » ق ٥ : ٨ ، أن من التدبيرات السلطانية الامام بعلم التصرف بالأسماء الإلهية ، وعلم سر الحروف ، مثال ذلك ما كان يكتب على السهام والنصول والبيض على عصر سلاطين المماليك ، فقد كان يكتب مثلا (على خوذة حرف « أ » بقلم غليظ ، ويكون الكاتب على وضوء . ثم يكتب بعده الله . ثم يكتب على الخوذة الثانية « ب » وبعدها يارى باعث . ثم يكتب على الثالثة « ت » وبعدها ثواب (٠٠٠) الخ .

(٧٩) عما ورد من مادة ، انظر : ابن منكل : التدبيرات السلطانية ، ق ١٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤١ : ٢٤٢ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ابن سيده : المختص ، ج ٦ ، ص ٦٩ : ٧٢ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٢٥ : ٢٢٨ ، الطرسوسي : تبصرة أرياب ، ص ١٤ ، العمري : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٦ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩٢ : ٩٣ ، ج ٢ ، ص ٣٨ : ٤٠ ، (ابن منظور : لسان العرب) .

المراجع

أولا - الأوقاف :

- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط .
دراسة ونشر وتحقيق : محمد محمد أمين
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٢٢ ، سنة ١٩٧٥)

ثانياً - المخطوطات :

- ابن منكلى : التدبيرات السلطانية فى سياسة الصناعة الحربية .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٢٧) .
- بكتوت الرماح (محمد ابن بكتوت) ٥٧١١ / ١٢١٢ م .
كتاب الفروسية وعلاج الخيل
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤ م فنون حربية)
- جشار الخوارزمى (ركن الدين) :
ثلاثة مذاهب خاصة بالفروسية والرمى .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٦٣٤٠) .
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م
السباح فى أخبار الرماح
(ميكرو فيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ٢٣ فروسية)
- طيغنا اليونانى بالكلمشى : ت ٧٩٧ هـ / ١٢٩٤ م
- غنية الطلاب فى معرفة الرمى بالنشاب
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٢١)

— بغية المرامى — شرح المنظومة — .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧ فنون حربية) .

— محمد بن عيسى : نهاية السؤال والأمنية في تعلم أعمال الفروسية .
جزءان (رسالة دكتوراه / لم تطبع بعد / مقدمة من : نبيل محمد عبد العزيز
إلى كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢) .

— اليوسفى المصرى (موسى بن محمد) ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م .
كشف الكروب فى معرفة الحروب

(مخطوط بمكتبة المتحف الحربى رقم ١٠٦ عربى) .

— مؤلف مجهول : خزانة السلاح

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧٩٦ أدب) .

ثالثاً — المصادر المطبوعة :

— الأنصارى (عمر بن إبراهيم الأوسى) ٨٠١ - ٨١٤ هـ / ١٢٩٩ - ١٤١١ م .
تفريج الكروب فى تدبير الحروب .

نشر وتحقيق : جورج سكانيون (القاهرة ١٩٦١) .

— ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .
بدائع الزهور فى وقائع الدهور

تحقيق : محمد مصطفى (ج ١ فى قسمين) (١٩٦٠ - ١٩٧٥) .

— ابن أيبك (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدوادارى) :
كنز الدرر وجامع الغرر :

ج ٧ : الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب .

تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٣٩٢ هـ /

١٩٧٢ م) .

ج ٩ : الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر -

تحقيق : هانس روبرت رويمر (القاهرة ١٣٧٩ هـ -

١٩٦٠ م) .

— الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية .

تحقيق : أولرخ هارمان (القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

— ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي)

٥٤٥٨ هـ .

المخصص (القاهرة ١٣١٦ هـ)

— ابن شاهين (غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .

نشر : بول رويس (باريس ١٨٩٣ م)

— ابن شداد (بهاء الدين) :

الزوائد السلطانية والمحاسن اليوسفية

تحقيق : جمال الدين الشيال (مصر ١٩٦٤) .

— ابن عبد الظاهر (محي الدين)

تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور

تحقيق : مراد كامـل (القاهرة ١٩٦١)

— ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ٧٠٨ هـ / ١٤٠٤ م

تاريخ الدول والملوك

نشر وتحقيق : قسطنطين زريق (في عدة أقسام ٧ ، ٨ ، ٩)

(بيروت ١٩٣٦) .

— ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب

الزرعي) ت : ٧٥١ هـ / ١٣٥١ م .

الفروسية

تحقيق : عزت العطار (القاهرة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م)

— ابن عاتق :

قوانين الدواوين

تحقيق : عزيز سوريال عطية (ط ١٩٤٣) .

— ابن هذيل (علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي) ١٣٨٠ هـ .
حلية الفرسان وشعار الشجعان

تحقيق : محمد عبد الغنى حسن (القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م)

— ابن وصل (جمال الدين محمد بن سالم)

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

ج ١ : ٣ ؛ تحقيق ؛ جمال الدين الشيال (مصر ١٩٥٣ - ١٩٦٠)

ج ٤ ؛ تحقيق ؛ حسنين محمد ربيع (القاهرة ١٩٧٢ م)

— أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى)

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية

تحقيق ؛ محمد حلى محمد أحمد (مصر ١٩٦٢) .

— أبو المحاسن (يوسف بن تغرى بردى) ٨١٣ هـ - ٨٧٤ هـ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٧١) .

— الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) ت : ٢٥٥ هـ .

البيان والتبيين (القاهرة ١٣١١ هـ)

— الجوى البقى (موهوب بن أبى طاهر بن أحمد بن الخضر) ت ٥٣٩ هـ

المعرب من كلام العرب (القاهرة ١٣٦٠ هـ)

— الحصن بن عبد الله بن محمد : ٧٠٨ هـ

آثار الأول في ترتيب الدول (القاهرة ١٢٩٥ هـ)

— النسبكي (تاج الدين عبد الوهاب) ت : ٧٧١ هـ

معيد النعم ومبيد النقم

تحقيق : محمد على النجار ، وغيره (القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨)

- السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (مصر ١٣٢٧ هـ)

- الصيرفي (الخطيب الجوهري علي بن داود)
نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان
تحقيق : حسن حبشي (القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٤)

- إنباء المصغر بأبناء العصر
تحقيق : حسن حبشي (القاهرة ١٩٧٠)

- الطرسوسي (مرضي بن علي) ت ٥٨٩ هـ
تبصرة أرباب الأبواب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر
أعلام الأعلام والعد : والآلات المهيئة على لقاء الأعداء
نشر وتحقيق : كلود كاهين

(Bulletin D'etudes Orientales, Tome XVII, 1947-48)
(Beyrouth 1948)

- العمري (شهاب الدين بن فضل الله) :
التعرف بالمصطلح الشريف (مصر ١٣١٢ هـ)

-- الفلق شندي (الشيخ أبو العباس أحمد) ١٤١٨/٨٢١ م
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٨)

- السكندی (يعقوب بن إسحق) :
السيوف وأجناسها

تحقيق : عبد الرحمن زكي
(فصلة من مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ، م ١٤ ، ج ٢ ،
ديسمبر ١٩٥٢) .

— المقرئى (تقى الدين أحمد بن على) ت : ١٤٤١/٨٤٥ م

— السلوك فى معرفة دول الملوك .

ج ١ ، ٢ (ستة أقسام) تحقيق : محمد مصطفى زيادة (القاهرة
١٩٤٢ - ١٩٥٨) .

ج ٢ ، ٤ (ستة أقسام) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور
(القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣) .

— المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

(القاهرة ١٢٧٠ هـ)

— النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد) ٧٣٣ هـ .

نهاية الأرب فى فنون الأدب (القاهرة ١٣٤٥ - ١٩٢٦)

— الهروى (أبو الحسن على بن أبى بكر) ت : ٦١١ هـ / ١٢١٤ م

التذكرة الهروية فى الحيل الحربية

تحقيق : جانيلى سوردبيل تومنين

(Bulletin d'études Orientales, Tome XVII) "1961-62".

رابعاً - المؤلفات الحديثة :

— احسان هندى :

الحياة العسكرية عند العرب

(دمشق ١٩٦٤)

— حسنين محمد ربيع :

النظم المالية فى مصر زمن الأيوبيين

(مطبوعات جامعة القاهرة ١٩٦٤)

— سعيد عبد الفتاح عاشور :

المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٦٢)

- عبد الرؤوف عون :
الفن الحربى فى صدر الإسلام
(القاهرة ١٩٦٨)
- عبد الرحمن زكى :
* الجيش المصرى فى العصر الإسلامى
(القاهرة ١٩٧٠)
* السلاح فى الإسلام (مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية ١٩٥١)
* صناعة السيوف الإسلامية فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٥ ، ١٩٦١)
- العريفي (السيد الباز) :
الإقطاع الحربى بمصر زمن سلاطين المماليك
(القاهرة ١٩٥٦)
- نبيل محمد عبد العزيز :
الحيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك
(القاهرة ١٩٧٥)
وانظر : المخطوطات .

خامساً - المراجع الأوربية :

- Ayalon (David) : The structure of the Mamluk army.
"Bulletin of the school of oriental and African studies, XV' XVI (1953-54).
- Gunpowder and fire arms in the Mamluk Kingdom.
(London, 1956)
- The system of Payment in Mamluk Society.
" Journal of Economic and Social History of Orient, Vol I., part I. August 1957).
- Boudot-Lamotte (Antoine) :
Contribution à l'étude de l'archerie Musulman
release (Damas, 1968)
- Dozy : Supplement Dictionnaires Arabs. (Paris,1922).
- Latham (J.D.) : Saracen Archery " An English version and exposition of a Mamluk work on archery (A. D. 1368) with Introduction, glossary, and Illustration"
- Nabih Faris, and Elmer : Arab Archery (princeton, 1955).